

تل ابيب شارع مئنه اسرائيل رقم ٢
٣٨٨٠ تلفون ١٩٩٠ ب.٢

تل-أبيب، رחוב מיקה ישראל 2
٣٨٨٠ تلفون ١٩٩٠ ب.٢

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Visrael Str.
P.O. B. 199 Telephone 3880

حقيقتنا

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر»)

HAQIQAT AL-AMR - WEEKLY (Supplement to "OMER")

הקצת אמר - חתן שבדי (תוספת לאמר)

يوم الثلاثاء

٤ آذار ١٩٤١

الاشتراك:

في فلسطين: عن سنة ٢٠٠ ملا.
في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

كلمتنا

انكلترا ترفض كل اقتراح

بشان مصلحة المانيا النازية

والرئيس روزفلت يؤيدها

من المعروف ان هتلر كان منذ ظهوره لأول مرة كسياسي، يسعى الى استعطف انكلترا عليه وعلى سياسته. وقد حاول في كتابه المشهور «كفاحي» ان يوضح موقفه السالم من انكلترا. ومن المعروف ايضا انه نجح في مساعده هذا مدته من الزمان، فكانت النتيجة تخدير اعصاب الكثيرين من كبار الساسة بحيث انهم لم ينتبهوا للخطر العظيم الذي يكن في سياستهم. ولما نشبت الحرب وحظي هتلر بانتصاراته الحافظة، السريعة، لم يترك اية فرصة تمر دون ان ينتهزها لمخاطبة انكلترا بشأن التصالح. فقد خاطب انكلترا مباشرة بعد كل فوز جديد ناله، ثم استعمل الوسطاء من مختلف الانواع. لكن حظه كان دائما، حتى قبل رئاسة الستر تشرشل، الرفض للطلق، وهذا في دور لم تكن انكلترا لتسجل بعد اي انتصار لصالحها!

ولم تمر الا بضعة ايام حتى نقل التلغراف تصريحاً من الرئيس روزفلت قال فيه ما يلي: ان كل كلام عن الصلح قبل ان تنتصر بريطانيا العظمى - سابق لاوانه.

فما هو سبب هذا الموقف «الصلب» السلبي من الصلح، الذي يلتصمه هتلر من بريطانيا العظمى؟ ان اسبابه شتى. اولاً - عدم الوثوق بتاتاً بكل تعهد او اتفاق يعطيه هتلر. لان زعيم النازية لا يقر بقداصة تعهد لا يلائم سيادة المانيا على العالم. فاذا اضطرته

تشرشل، الذي لم يكن قط من الساسة للخبرين، للفرورين، اجاب بالرفض التام. وقد قال لاحد الوسطاء الاخيرين بان هذه الحرب لا تدور لاجل احتلال بلاد او استئثار ارباح تجارية ومادية، بل انما هي حرب يتعلق بنتيجتها مستقبل الانسانية برمتها. لذلك فليس من مجال للتنازل او للمفاوضات مع هتلر بشأن انتهاء هذه الحرب.



الشيخ ا. ز. رينوفيتش شيخ الكتاب اليهود في فلسطين وقد احتفل مؤخراً ببلوغه سن السابعة والثمانين

الشيخ ا. ز. رينوفيتش شيخ الكتاب اليهود في فلسطين وقد احتفل مؤخراً ببلوغه سن السابعة والثمانين

صيد الاسماك وعناية اليهود به

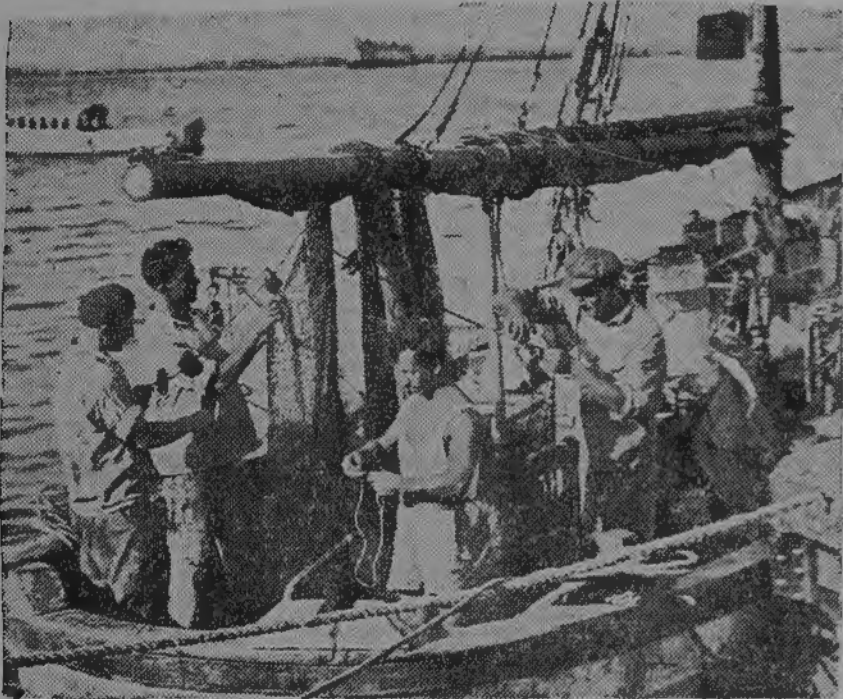
شباك وصنارات بالقرب من شاطئ البحر. ويشغل بهذا النوع من الصيد ٥٦ رجلاً في نهر، شبي ميون، عتليت، قيسارية وتل ابيب. (٢) الاصطياد في المياه العميقة. وذلك بواسطة مراكب تبحر عن الشاطئ، ويشغل بهذا الفرع من الصيد ٣٥ رجلاً بينهم افراد خدموا هذه اللينة وتدرّبوا عليها في بولونيا. ولهؤلاء الصيادين ورشة لبناء القوارب وقد بنوا ستة قوارب لهم ولنيرم حتى الآن.

ان التجارب التي قام بها اليهود جماعات وافراد في ميدان اصطياد الاسماك خلال العشرين سنة الأخيرة قد برهنت اولاً على وجود امكانيات واسعة لتوسيع نطاق صيد الاسماك؛ وثانياً على انه ليس من ضرورة في السعي وراء طرق اصطياد حديثة بل الاولى الاستفادة من الطرق للتيمة عند العرب والسمي الى تحسينها وترقيتها تدريجياً بعد الاختبار. وفي سنة ١٩٣٧ انتهى طور التجارب الاولى وبدأ عهد العمل المجدى في صيد الاسماك. ومنذ ذلك الحين بدأ هذا الفرع يسير بخطوات واسعة نحو التقدم المطرد. وللدلالة على ذلك التقدم نكتفي بنذكر الارقام التالية:

في سنة ١٩٣٧ اصطاد الصيادون اليهود ٨ اطنان من السمك بلغت قيمتها ١٧٥ جنياً؛ اما في سنة ١٩٤٠ فقد ازدادت كمية الاسماك المصطادة حتى بلغت ١٨٠ طناً قيمتها ١١٥٠٠ جنياً فلسطينياً. وكانت نسبة كمية الاسماك التي اصطادها اليهود في سنة ١٩٣٧ الى الكمية العامة المصطادة في فلسطين ٣٣٪/ اما في عام ١٩٤٠ فقد ارتفعت هذه النسبة الى ١٧٪/ (تستهلك فلسطين ٣٥٠٠ طن من الاسماك سنوياً نصفها مصطاد في البلاد ذاتها). واخيراً ان الصيد اليهودي قد وفر ١٤٠٠ يوم عمل عام ١٩٣٧ و ١٨٠٠٠ يوم عام ١٩٤٠. وهذه الارقام تنطق بالصحة لسان على الشوط البعيد الذي قطعه الصيادون اليهود في فلسطين خلال اربعة الاعوام الأخيرة.

وطرق الاصطياد للتيمة ثلاث: (١) الاصطياد على الشاطئ؛ (٢) بواسطة

(٣) الاصطياد في البحيرات - في الحولة وبحيرة طبريا. يشغل بهذا الصيد ٨٠ شخصاً. اما الطريقة الرابعة اي الصيد بالاضواء ليلاً فلا يعمل بها منذ صدور قانون منع الانارة في الليل. ان القسم الاحكبر من الاسماك يصطاد في البحيرات: ففي سنة ١٩٤٠ اصطيد في البحيرات ٧٨ طناً من الاسماك؛ وفي المياه العميقة ٦٧ وقرب الشواطئ ١٥٠. ويجدر بنا ان نذكر هنا الفرع



صيادون يهود على وشك الابحار

سنوات في اوربا اذ ان الشتاء يعيق هناك هذه العملية. والحصول مرتين في السنة بمعدل ٣٠٠ كيلو من السمك للدوم قيمتها ٢٨ جنياً. اما الصاريون فلا تتجاوز السبع جنيهات للدوم الواحد. وفي عام ١٩٤٠ كان محصول احواض قرية «نير دافيد» - التي انشئت باشتراك خبراء رأسايلين يوغوسلافيين - ٣٠ طناً بلغت قيمتها ٢٨٠٠ جنياً، ويؤمل ان (البقية في الصفحة ٢)



قرية الصيادين اليهود في خليج عكا

في ميدانين الحرب والسياسة

الذي نحو الشرق اذا مس حدود تركيا من قريب او بعيد.

مراى هتلر في اقتحام بلغاريا

اما بلغاريا فقد اخضعت نهائياً لالمانيا فاجازت اختراق الجيوش الالمانية لارضها. ويظهر ان هدف هذه الجيوش حدود اليونان. ولا نعرف ماذا ستفعل تركيا في حال وصول تلك الجيوش الى الحدود اليونانية وبالأخص الى جهة سالونيك. وما لا شك فيه ان الفرض الاول من دنو الجيوش الالمانية من حدود اليونان هي اضعاف اليونان والقوى البريطانية للهاجة لاطاليا في البانيا. وقد ضعف هذا الضغط في الاسابيع الاخيرة بفعل احوال الجو السيئة. لكن دنو الربيع من شأنه ان يمكن اليونان من تجديد الضغط على اليطاليين ولذلك يستعجل هتلر لاقتاذ موقف ايطاليا اليائس.

اليابان بين التروى والاندفاع

ولا تزال الضوم تتلبذ في مماء الشرق الاقصى مع ان اليابانيين يعرفون جيداً ان الولايات المتحدة تنظر بعين ساهرة الى كل حركة تقوم بها حكومتهم، ولذا يحاول ساستهم تهدئة بال حكومة واشنطن. ويخاف اليابانيون الاجراءات التي قد تتخذها اميركا في منع تصدير مواد الحام الى اليابان، حيث لا تستطيع صناعتهم الاستغناء عنها. لكن هتلر يحرض المتطرفين في اليابان بان يستغلوا فرصة الحرب في أوروبا... لذلك ترى اليابان منقسمة الى معسكرين معتدل ومتطرف. وقد ساعد هتلر اليابانيين على توسيع نفوذهم في الهند الصينية التابعة لفرنسا بضغطه المائل على



صورة طريفة للجنرال ديل

بعد زيارة ايدن وديل لانقرا

كان ام حادث سياسي في الاسبوع الماضي توسيع الاتفاق البريطاني التركي وتعزيزه. وقد حدث ذلك بواسطة وزير خارجية انكلترا، السترايدن، ورئيس اركان الحرب البريطاني، السرجوت ديل، في اثناء زيارتهما لتركيا. اما النتيجة للباشرة لهذه الزيارة فهي القضاء على دساس الالمانيا في سبيل اضعاف اتفاق تركيا مع بريطانيا العظمى. وتعرف للالمانيا الآن بوضوح تام بان موقف تركيا لم تتزحج وهي تستمع بالقوة كل تقدم

حكومة فيشي. وتتوسل اليابان الى اغراضها في الهند الصينية بحكومة تايلاند الوطنية، الخاضعة لليابان.

ابن الامبراطورية اليطالية؟

اما في افريقيا الشرقية فالاخيار، حتى من المصادر اليطالية نفسها، تبشر بالخير للبريطانيين. ان الكونت أوستا، القائد العام للجيوش اليطالية هناك يبذل جهوداً جارة في سبيل الدفاع عن نفسه وعن جيوشه في افريقيا الشرقية. لكن الحظ قد خانه، والجيوش البريطانية تضغط على الجيوش اليطالية من اثني عشرة جهة، هذا ماعدا الاحداق بها من جهة البحر وقذفها بالقنابل من الجو (وقد قضى الى الآن على القسم الاكبر من الطيارات اليطالية، التي كانت موجودة هناك في بدء الحرب). وفي ذات الوقت يعمل الاجاش داخل بلادهم ضد الجيوش اليطالية ويعرفون حركاتهم بواسطة نف الجسور الخ. ويتفكر الآن جيوش الكونت داوستا من

الشوكولاته والشاي

جلبت الشوكولاته لأول مرة من بلاد المكسيك في القرن السادس عشر. وكانت طعاماً في ذلك الوقت لا يتبعه طعامها اليوم اذ كانوا يحضرونها بدون سكر. حتى كل فان الجاهل لم يستقبل هذه البدعة بارتياح وخشي الاطباء انها تعوى مادة مضرّة سامة للانسان.

اما الشاي فقد جىء به الى أوروبا في ابتداء القرن السابع عشر وقد شاع استعماله سريعاً ولكن بين الطبقات

خطوطها في الصومال اليطالي واريتريا والحيشة نفسها. لكن الجيوش البريطانية لا تمنحها فرصة للتفكر بل يلحق بها حتى لا ترى هذه بدناً من الاستسلام. وفعلاً قد بلغ عدد الاسرى من اليطاليين هناك حول ١٠٠٠٠٠ في الاسبوع الاخير فقط.



الاجاش يتطوعون بالثلاث في جيش مايل سيلاسي



جندى اوسترالي يضع سماعة الراديو على اذني شيخ عربي في نواحي بنغازي

باب الطرائف والظرائف

الثنية فقط لان سعره كان غالياً آتذ. ومن الطريف ان كثيراً من الاطباء حاولوا استعمال الشاي كدواء لختلف الامراض واشاروا بالاكتار من شربه. اما اليوم فن المقرر ان الشاي لا يحتوي على مواد مغذية وان الاكتار من تناوله مضر لانه يحتوي على مادة تدعى (نيثون) وهي تؤثر تأثيراً سيئاً على الاعصاب، بينما الشوكولاتة تحتوي على مواد مغذية مفيدة.

ماكلهم الاصلى

يعتمد سكان الاسكيمو في غذائهم على لحم وحليب كلاب البحر في اغلب ايام السنة. انهم قد يصيرون احياناً بعض الدببة البيضاء او شيا من السمك في فصل الصيف، ولكنهم خلال اشهر متتابعة يضطرون الى الاكتفاء بذات المأكّل الذي لا يتغير ولا يتبدل ونعني به لحم كلب البحر وحليبه. ولذا يتفنت اهالى الاسكيمو في تحضير هذا اللحم بعشرات الصور المختلفة. ويقول بعض السواح ان طعم هذا اللحم لذيذ.



اللورد هارليخ (اورسي غور) وقد تبن مندوباً لبريطانيا العظمى في افريقيا الجنوبية مؤخراً

صيد الاسماك

(البقية من الصفحة ١)

يلعب للحصول في نهاية هذا العام حتى مائة طن.

وقد ساعدت الوكالة اليهودية بشق الصور على اجراء هذه التجارب وعملت على تشييط هذا الفرع الاقتصادي وتتميته. وهكذا فان مساهمتها المالية في هذا الشروع خلال الاربعة السنين الاخيرة بلغت ١٤٠٥٠٠ جنيه. ويتوزع هذا المبلغ بالصورة الآتية:

٩٠٠٠ ج. ف. لشراء الشباك والقوارب الخ.

٣٥٠٠ ج. ف. لتدريب الصيادين

الجهد ولاجراء التجارب. والمدرّبون هم من ذوي الخبرة، قسم منهم زاول هذه المهنة في بلاد أوروبا والقسم الآخر من صيادي طبريا اليهود والعرب. عدا ذلك اعطت الوكالة اليهودية قروصاً ببلغ ألفي جنيه لبعض القرى التي بدأت تعاطي صيد الاسماك لمساعدتها على اجتياز الخطوات الاولى الصعبة.

وتقوم شركة «قنوبيا» التعاونية التي انشأتها المستدروت لتصرفه عصولات قرى العمال ببيع هذه الاسماك فتتظم ترويجها بحيث تباع باسعار حسنة.



سراج اوغلو (هارنس)

سراج اوغلو. وسراج اوغلو الذي يبلغ من العمر ٥٣ عاماً اكتسب شهرته بادي ذي يده في عالم الاقتصاد. وقد اشتغل مدة كدير مدرسة تجارية وفي اثناء الحرب الكبرى سافر الى جنيف حيث درس العلوم الاقتصادية، ولما رأى مصطفى كمال مقدّمته في هذا الميدان اوفده الى اميركا كي يدرس امكانيات جعل تركيا بلداً صناعية. فلما عاد من اميركا قسم سراج اوغلو تقريراً وافياً عن رأيه بهذا الخصوص وكانت آراؤه السالبة واقتراحاته الواضحة للحكمة اساساً لمشروع السنوات الخمس الذي وضع عام ١٩٣٣ والذي ترك فيه مجالاً واسعاً لرؤوس الاموال والشركات البريطانية.

هذا وليست مهمة سراج اوغلو سهلة قط. اذ عليه مقاومة الحيل الحبيثة المخطرة التي لا يفتأ فون بابن واعوانه يكررونها قصد التأثير عليه وعلى سياسة تركيا الخارجية. ولكن سراج اوغلو يعرف كيف يتقن الدسائس التي تحاك حوله يهوده ورأيه الصائب ووسائله الحازمة الفعالة. ولكم من مرة صرح فون بابن لاصدقائه انه لم يلق خلال حياته الديبلوماسية من اللشقات ما يلاقه في انقره منذ ان عين بغيراً فيها.

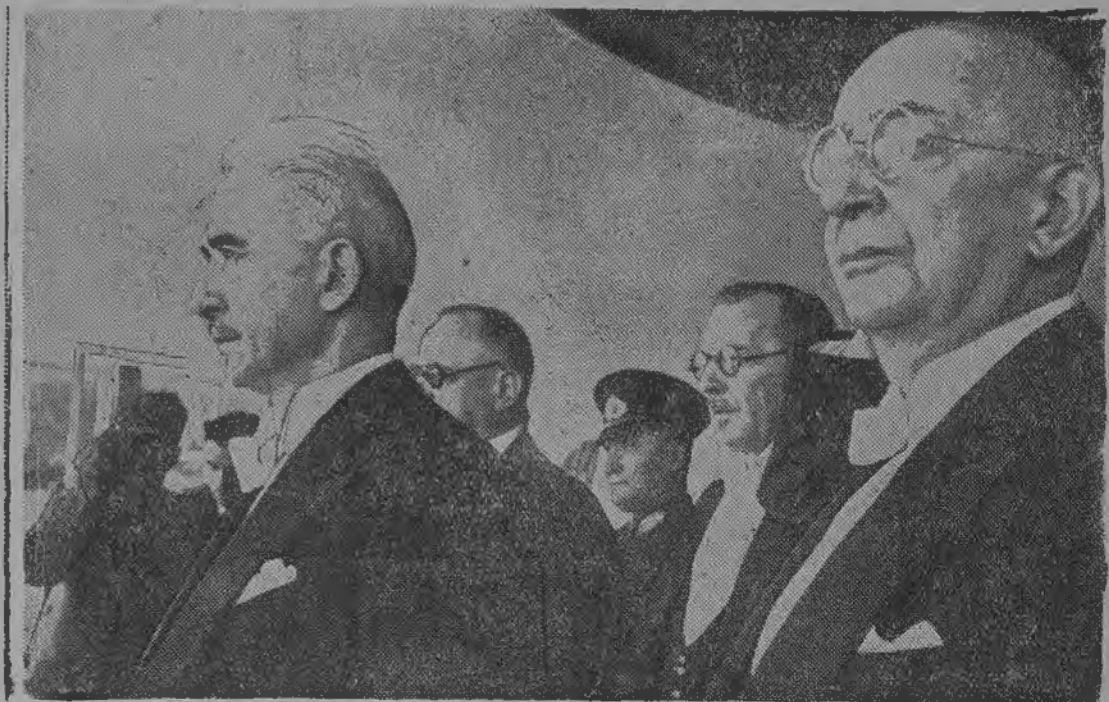
اقطاب تركيا الحديثة

وعصمت اينونو معروف بنشاطه الجهم وعزمه الثابت. اما الاسم اينونو فقد منحه اياه الغازي على اثر انتصاره انتصاراً هاماً على اليونان حول قرية تدعى «اينونو»، وكان ذلك في عهد تفسير الاسماء في تركيا. وبعد هذا الانتصار العسكري احرز عصمت اينونو انتصارات هامة اخرى في ميدان الديبلوماسية. ففي عام ١٩٢٢-٢٣ سافر الجنرال عصمت باشا وزير الخارجية آنذذ لادارة المفاوضات في مؤتمر لوزان قصد الحصول على معاهدة

ان الموقف للشرف الحازم الذي تفقه الدولة التركية اليوم، غير آبهة بتهديد هتلر ووعيده ولا بملاطفاته وتلقاته، ان هذا الموقف لا يهدش للطلع على شخصية زعماء تركيا الحديثة اطلاقاً وانيا.

عصمت اينونو

ان المهمة الجليلة التي قام بها الغازي مصطفى كمال، والتي كرس لها حياته وجهوده الى ان وافته المنية في تشرين الثاني ١٩٣٨، ان هذه المهمة يقوم باعبائها خلفه عصمت اينونو على خير وجه واعه.



عصمت اينونو والدكتور سيدام

١٩٣٧ اي قبل وفاة النازي بسنة ونصف، وقسح خلاف بين الغازي وعصمت باشا حول السياسة الخارجية كانت نتيجة ان اعتزل هذا الاخير السياسة. ولكن ثقة الغازي بوزيره السابق لم تقطع ولم يطرأ على تقديره اياه اي تغيير، لا بل ان الغازي كان يعتبر عصمت اينونو خير خلف له. ولهذا كانت الآراء مجمعة على تعيين عصمت اينونو رئيساً للجمهورية التركية على اثر وفاة مصطفى كمال.

لم يفت عصمت اينونو خطورة المهمة التي اخذها على عاتقه، ولكنه سار في طريقه بعزمه المعروف، معتزماً اتباع خطة سلفه في معالجة جميع شؤون بلاده الهامة. ويسعى عصمت اينونو بنشاط وحاسم زائد الى تحقيق البرنامج الذي وضعه مصطفى كمال نصب عينيه والذي يرمي الى اعادة الثقة الى الامة التركية، وتعزيز هذه الثقة وتقويتها بواسطة اصلاحات داخلية جريئة وسياسة خارجية حازمة.

رفيق سيدام

والرجل السدي يولييه عصمت اينونو ثقته التامة هو رئيس الحكومة التركية الدكتور رفيق سيدام. يبلغ عمر هذا الاخير ٥٩ عاماً وهو معروف

بهذوته وتحفظه وعواهبه الكثيرة في الشؤون الادارية. والدكتور سيدام لا يزال اعزب وهو مغرم بالمطالعة، شغف بالعلم. وقبل ان يدخل الميدان السياسي كان الدكتور سيدام طبيباً عسكرياً وفي اثناء الحرب العالمية السابقة عين مراقباً طبياً لجيوش الشرق. وقد اكتسبه ذلك تجارب هامة استفاد منها اثناء تقلده وزارة الصحة العامة، فادخل اصلاحات هامة ساعدت على تحسين الشروط الصحية في تركيا تحسناً كبيراً.

ويمتاز الدكتور سيدام بلطفه الزائد ومو عواطفه ومثابرته على العمل. وهو من اشد المؤيدين للتعاقد مع بريطانيا العظمى. ومن المعروف انه التي خطاباً راعياً في البرلمان التركي بتاريخ ١٢ نيسان ١٩٣٩ بمناسبة عقد الاتفاق مع انكلترا فوصفه «بانه مرحلة سياسية خطيرة في التاريخ التركي» وقد طلب من البرلمان ان يأذن لتركيا «بان تسير الى جانب بريطانيا العظمى التي ترمي الى انقاذ العالم من نتائج الحرب الهائلة ومنع قيام الديكتاتورية في البحر المتوسط».

سراج اوغلو

وهذه السياسة الخارجية يدافع عنها ويتمسك بها وزير الخارجية السيد



ممثل اسرى بولونيين في ضواحي وارسو

نظاما اقتصاديا للبلاد المحتلة التي ستندمج تدريجيا في المنطقة الألمانية. وسندخل في «متسع العيش» الجديد انظمة لم تعرف حتى اليوم قط. انت جميع الثروات الزراعية والصناعية التي تخص السكان الغير الالمانيين، ستصادر بدون استثناء وستوزع في الدرجة الاولى على الجنود الذين سيتفوقون بشجاعتهم في هذه الحرب. وهكذا سنستأثر استقرارية شعب الاسياد الجديدة. وسيكون لهذه الارستقراطية عبيدا سيكونون ملكها الخاص ويمثلون جميع السكان الغير الالمانيين الذين لا ارض لهم. ارجوكم ان لا تفسروا كلمة «عبيد» بمعنى تشيبي ولا تظنوا اني ذكرتكم على سبيل البلاغة؛ كلا انا ففكر الآن في شكل عصري للاستعباد الذي كان شائعا في القرون الوسطى، الذي تريد ومن واجبا اننا نحتاجه لانا بحاجة ماسة اليه لتنفيذ مشاريعنا الكبيرة. ان هؤلاء العبيد لن يغمروا من فوائد الجهد؛ في المستقبل سيكون التعليم العالي مقتصرًا على الشعب الالمانى فقط في اوروبا... ان الاسياد الالمان الذين

(البقية في الصفحة ٤)

نوايا النازيين الشريرة كما يصفها احد وزرائهم

وما رأي حضرة الوزير الآن، بعد مرور عشرة اشهر على خطابه هذا، في فشل نيوتة بخصوص انكلترا ومساعدة دول نصف الكرة الغربي لها؟ لقد فاته كما فات زعماء ادراك نفسية الشعب الانكليزي وبسالته واعماه الحق عن رؤية قوة الديمقراطية الاميركية. ولتعد الآن الى الخطاب. ها هو الوري يتحدث عن الاعمال التي سترافق غزو بريطانيا، يصف كيف ان الالمان ارت تلبث ان تستبد دول البلقان جميعا بما فيها اليونان وتركيا «بمساعدة حليفنا الباسلة ايطاليا» (١١). ومن ثم تفتح امام الالمان كنوز افريقيا التي تزودها بالمواد الاولى التي تحتاج اليها. وهكذا تنقلب الالمان على الحصار «وعندئذ فقط نستطيع مباشرة معركة الثانية: المعركة الاقتصادية...»

«ان من واجبا آتئذ ان نعين

نشرت للحلة الاميركية «لايف» خطاباً سرياً هاما ارسله في اوائل شهر ايار ١٩٤٠ المهر ريشارد والتر داريه وزير الزراعة الى كبار الموظفين النازيين. ولتستد الرسمى المذكور الذي توقفت مجلة «لايف» في الحصول عليه تتجلى فيه بظفاعة وقحة متناهية اغراض النازية الشريرة وغاياتها الساقطة. يستهل الوزير داريه خطابه بانه يرى من الفائدة اطلاق كبار موظفي الرابع على المستقبل الذي ينتظر الامة الالمانية، «الكبيرة» في القريب العاجل، ويغمرهم من عاقبة فضح هذه الاسرار. ثم يتطرق الى الموضوع فيقول: «اننا نجاهد الآن طورا عظيما من اطوار هجومنا للقبة. بعد بضعة ايام ستضرب جوشنا ضربتها القاضية في شال اوروبا فتقضي دفعة واحدة على اعدائنا الالهاده. لقد اتخذنا جميع الاستعدادات للقضاء على اعدائنا. سنحقق فرنسا ونندوسها بناتنا بدون شفقة؛ ان هذه الامة الشقية لا تستحق مصيراً غير هذا...» ثم يتكلم الوزير عن الحونة ورجال الطابور الخامس الالمانى للبتشين في فرنسا وبلجيكا وهولاندا، وعن الخدمات التي سيؤدونها لالمانيا لتكفيها من تحقيق اغراضها، الى ان يقول:

«وبعد انكار الدول في القارة الاوروبية ذلك الانكار التام للشيخ، فسيهل علينا اكساح انكلترا المقنونة، المنزلة. يجب ان تهدم انكلترا كما هدمت قرطاجنة في حينه؛ ان مراكن هؤلاء المترين الخائنين يجب ان تنقلب اطلالا دارسة، كي يكون هذا السحاب عبرة لجميع من تحدته نفسه بمهاجمة امتنا، وبالاخص لأم نصف الكرة الغربي التي يجب ان تدرك بانها اذا قامت ضدنا فانها صائرة الى الدمار. ان آلاف طياراتنا ستحلق في سماء انكلترا، وقصف قنابلنا سيزرع اركان هذه الجزيرة اللينة التي عاقت تقدمنا منذ اجيال. وستقوم فرق الهجوم وباقي قوات جيشنا بأعمال مهمة التدمير بدون شفقة».

مستحسنة.
ففي قصة «سبب تعارف» لا يأتي احد الاطباء من استثار لقيه العلمى في منع شهادة كاذبة لطالب متهتك، يرغب عن الدرس ليجد وراء ملقائه، وهل تعرفون كيف تم ذلك؟

بواسطة عاهر كانت خلية الاثنين! وفي قصة «الى الحضيض» يصور تيمور انتصار الرذيلة على الفضيلة، في نفس شاب يدعى العلم، اتخذ ديدنه اصلاح ما في المجتمع المسمى من فساد، حتى اذا تذوق لذائذه، هوى الى حماة الرذيلة واصبح من اكبر الفاسدين. وفي قصة «ابو على عامل اربست» يصور جنون احد الشبان بفن التخيل، وبين ما جره عليه هذا الجنون من حكايات، ادت في النهاية الى انتحاره.

وفي قصة «الشحاذ والقطار العشر» يقارن بين نفسية الشحاذ ونفسية شابين من «الشباب للتعليم» فيرينا سمو الاولى ودناءة الثانية: يمشى الشحاذ على خمس جنيتات سقطت من رجل لم يستطع اللحاق به، فلا يرتاح له بال حتى يعيدها الى صاحبه، بينما اثنان من طلاب علم يدخلان متصفاً ويلتصقان عشر فطائر، حتى اذا حانت ساعة الدفع، اخفيا عدد الفطائر للثمنة الحقيقي، ولم يدفعوا غير ثمن خمس منها فقط.

هؤلاء هم «الشباب للتعليم»! وقد كرس محمود تيمور عدداً كبيراً من اقصيصه لوصفهم وتقديم بصورة هادئة، لا بالتعامل عليهم، بل بعرض صور صادقة عن حياتهم اليومية العادية. وبصورة اجمالية فان محمود تيمور يحلل في قصصه واقاصيصه نفسية الطبقتين الوسطى والدنيا تحليلاً عميقاً، فيه صدق، وفيه امانة، ويعتمد في تحليله هذا على الطريقة الواقعية، لاواقعية (زولا وفلوير وموباسان) للكشفة، بل واقعية مهذبة يغني فيها التلميح عن التصريح.

وتمتاز قصص محمود تيمور ببساطة لا متناهية في العرض، وفي حبك الحوادث، مع المحافظة على اللون المحلي الى درجة ما. وربما كانت لغتها من اسهل وامتع ما يمكن الاطلاع عليه في الادب العربي الحديث، ولو جردت من الالفاظ العامة التي وردت في حوار ابناء الطبقات الدنيا، لا يمكن اعتبارها مثلاً جيداً للغة الادبية في هذا العصر.

والنقاد في امر قصص محمود تيمور ليسوا على رأي واحد، فبعض يرى فيها ابداعاً عظيماً، ولا يتردد عن تغمير واضحا بما يحسنه من عبارات اللدج والاطراء والاعجاب، وبعضهم لا يرى فيها سوى تقليد لبعض القصص الاوروبية، ولا سيما الافرنسية منها، ولا يتردد هو ايضاً عن رشح مؤلفها بالسنة حداد.

والحقيقة ان كلا الفريقين مقال في رأيه، فليست قصص محمود تيمور من الابداع بالدرجة التي يصورها الفريق الاول، كما انها ليست من التقليد بالدرجة التي يصورها الفريق الثاني، وانما هي بين بين، فيها نصيب وافر من الابداع كما ان فيها نصيباً غير يسير من التقليد.

وعلى كل فان قصص محمود تيمور، تعد بدون شك للثال الاسمي للقصص

(البقية في الصفحة ٤)

محمود تيمور

من سلسلة محاضرات نظمها الجامعة العبرية

التقصية ينف على العشرة. ومن مطالعة هذه المجموعات كلها، ودرسها عن كتب، تتضح الخطوط الرئيسية التي سار محمود تيمور عليها. وتكاد تتلخص هذه الخطوط كلها في سخطه اللامتناهى على الاوضاع الاجتماعية التي يعيش فيها وسخطه هذا لا يتجلى في حمة عنيفة او خفيفة، ولا يظهر بكلمات توبيخ وتقرع، وانما يتخذ اسط الصور واسهلها: الوصف الدقيق الذي لا يكاد يشف عما يقصده الكاتب.

وربما كانت ام هذه القصص، قصته «الشيخ عفا الله» الذي كان يتنقل في شوارع القاهرة، وهو «ينفخ» في نايه؟ من هو؟ وما ذا جرى له؟

كان فلاحاً سعيداً، في العشرين من عمره، يعيش في قرية مصرية منعزلة، وفي دار اخيه امام جامع القرية، وكانت حياته تمر على احسن ما يرام لو لم يتداخل الحب بينه وبين امرأة اخيه هنية. وذات ليلة، اذ عصف بها الهوى، واوى الامام الى فراشه، هربت هنية مع اخى زوجها الى الجامع، حيث قضيا ليلة غرامية، نسيا فيها العالم ومن فيه، وما فيه.

الا ان الامام استيقظ باكراً، ولما لم يجد وزجه بالقرب منه، بحث عنها في كل مكان حتى اذا عجز عن العثور عليها، خطر له ان يذهب الى الجامع ليطلع اخاه على جلية الامر، فلما احسست به هنية صعدت الى سطح الجامع، وقذفت بنفسها الى الارض، فتحطمت عظامها وماتت. واذا ذلك هرب الاخ من وجه اخيه الامام الى المدينة، وبدل اسمه الحقيقي بالشيخ عفا الله، حتى لا يستطيع احد بعد ذلك ان يقف له على اثره، واخذ يضرب في شوارع القاهرة وازقتها، وهو ينفخ في نايه نفحات حزينة، ليسرى عن نفسه كرتها، وربما ايضاً ليكفر عن جريمته.

ومحمود تيمور غير راض عن الشبان للتعليم، ولا سيما عن اولئك الذين قضوا سنوات في جامعات اوروبا المختلفة، ثم عادوا الى بلادهم لا ينفخواها ولكن ليستمروا القابهم بطرق غير

ولد محمود تيمور بالقاهرة في اواخر القرن للامضى (سنة ١٨٩٤) من اسرة عريقة في الحب. ولم تتجاوز دراسته للدارس الثانوية لان الامراض والممل التي تألبت عليه، حالت دونه ودون الدراسة العالية.

ورغم ذلك، فقد استطاع محمود تيمور ان يشق لنفسه طريقاً في عالم الادب، وان يحرز في سنوات قليلة، زعامة القصة القصيرة في الادب العربي المعاصر.

اما اشتداد وطأة الامراض عليه، فقد اضطرته الى الانعزال عن الناس، وملازمة عقر داره، حيث كان ابوه احمد للمحقق والنقوى الكبير، غارقاً دائماً بين المعاجم والقواميس واللوسوعات، واخوه محمد، الكاتب للسرعى الشهير، لا يكاد يفتر عن كتابة رواياته وتفتيحها، فكان لا بد لمحمود تيمور ان يمد هو ايضاً يده الى هذه الكتب الكثيرة التي كانت تضيق عنها غرف القصر، والتي يقال انها كانت تضم اليها زهاء ثلاثين ألف مجلد، وان يختار منها ما ينسبه آلام المرض، ويدفع عنه سأم الحياة، ويشغل قسا غير يسير من اوقاته في غير جهد ولا اعناء.

وبعدئذ بدأ محمود تيمور نفسه في المقدمة القيمة التي صدر بها مجموعته القصصية الاخيرة «فرعون الصغير» ان بين الكتب القصصية التي حبت اليه هذا القرن، ودفعته اليه دفعا قوياً، بل في طليعة هذه الكتب ينبغي ذكر «الف ليلة وليلة» و«حديث عيسى بن هشام» و«زينب» تلك القصص الثلاث التي تمثل كل منها مرحلة خاصة، من مراحل نشوء القصة في الادب العربي وتطورها. وقد بدأ محمود تيمور حياته الادبية، بعد الحرب الكبرى، على اثر رحلة طويلة قام بها الى اوروبا، ودرس خلالها الادب بصورة عامة، والادب الافرنسي بصورة خاصة.

واول مجموعة قصصية ظهرت له، كانت «الشيخ جمعة وقصص اخرى» اصدرها بمصر سنة ١٩٢٥، فلفتت اليها انظار القراء والنقاد، ثم اردفها بغيرها وغيرها الى ان اصبح عدد مجموعاته



هتلر الى الدول الصغيرة: اني انما جئت للمحافظة على حريتك



دار خربتها الطائرات الالمانية في حي الهال بوارسو عاصمه بولونيا

قصة الاسبوع

من مازحة

(بقلم الكاتب المصري عمود كامل المحامي عن كتابه «زوية في جعبة» - بصرف)

- ٢ -

اسرع خيري بتلاوة الاعلان ...
وتذكر انه قد حصل في «الليسانس» على
اخر الدرجات في المواد التي ذكر الاعلان
ان المرشحين سيمتحنون فيها. لقد كان
يريد ان يرضى عابدة ويفوز بيدها
فاجهد نفسه وتفوق. يا للقدر الساخر
ان التفوق الذي كان يسمى اليه ليدنيه
منها، قد اصبح الوسيلة التي تعينه على
الفوز بالوظيفة الوحيدة التي تمكنه من
البعد عنها !

وخطر له ان يتصل بها للمرة
الاخيرة ليتفاهم معها على تلك النهاية التعبة
الحزينة التي ارادت ان تنتهي بها علاقتها
الطويلة. ولكنه تذكر انها كانت حاصلة
في تصحيته بتلك النظرات اللودعة الساخرة
التي كانت تبرق بها عيناها وهي ملصقة
وجها بزجاج نافذة السيارة، وذلك
لوقوف الثلج الذي وقفته عندما اهاته
شقيقتها بسبب مهاجته لبراهيم عبدالحق
خصمه وغريمه وخطيبها الجديد ...

واشرت نفس اليوم الاول من
العام الجديد ... عام ١٩٢٨. ونفذت
اشحتها الى غرفة النوم التي ظل
خيري بقية الليلة السابقة جالسا امام
صورة عابدة !
واستيقظت في صدر الشاب كرامة
الرجولة. وعاد يذكر مواقف العاصفة
مع ابيه بسبب اصراره القديم على الزواج
من عابدة والوفاء لبله ورفض كل ما عرضه
والده عليه واغراه به على نسيانها.
وعادت الثورة تطنى عليه وتكتسح
عواطفه كلها.

وخشي ان هو يق في المنزل ان
يختل عقله، فاسرع وكتب هذه الكلمة:
«كان معقولا الا اعنى بالكتابة
اليك فانت تعرفين اكثر من غيرك اني
علتك كيف يكون الوفاء حتى ... حتى
لك انت !. ولكنني فضلت ان اقول
لك ونحن نفرق بعد ان تبينت انك
فضلت ذلك «الحردجي» علي، اني لست
اول من حاول ان يرفع فتاة ألفت
الضعة الى مرتبة. ولست اول من كلت
يداه ونغاذلنا فعادت فتاته الى مكانها
الوضيع. اما صورك ورسائلك فقد
مرتقا والقيتها تحت قدمي !»

كتب هذه الكلمات ثم طوى الورقة
ووضعها في مظروف واسرع بمغادرة المنزل
خشية ان يعبد ١٠٠٠ وفي اول صندوق
من صناديق البريد التي رسالته الاخيرة
الى عابدة.

- ٣ -

مرت كل هذه الذكريات القديمة
في خيال الاستاذ خيري عبدالله وهو يحضن
الطفل الصغير ابن عابدة بين ذراعيه.
وأطال النظر الى عينيته فتذكر عيني امه.
امه عابدة ... اللتين رآها آخر مرة في
صورتها الكبيرة وهي تنزل الى الزهور
النتارة تحت قدميها. الصورة التي حطمها
وداسها بقدميه .. وفي حركة انزل الطفل
واقفه امامه على الارض. وذهل الطفل
لذلك «الجنون» الذي لم يسأ اليه

بل ظل يشخص الى عينيته طويلا ويفكر،
ثم اعاده الى الارض ... واقرب منه ثم
سأله في سذاجة ...

— مالك؟ سرحان في ايه؟

وتكلف الاستاذ خيري ضحكة جافة

ثم انحنى على الطفل يسأله في حنو:

— ماقيش ... اتم لسه في شبرا

يا طلعت؟

— لا، عزلنا. احنا في بولاق

جنب كيبانية ليه !

— انت و«ماما» لوحدة البيت؟

— لا .. معانا خالي كاث.

خالته سنيه ! وارتجف خيري

لذكرى سنيه شقيقة عابدة الكبرى التي

كانت تكرهه ولطالما حرضت شقيقتها

على تركه.

وكانت الطفل قد لاحظ انه يعاني

ازمة نفسية حادة فسأله:

— انت تعرف «ماما»؟ فاجابه:

ايوه اعرفها من زمان. كنت ساكن

جنب بيت جدك في شبرا — ومررت

احدى ربات الدور في الشارع اذ ذاك

فأرت ساكن «القبلا» الصفراء يتحدث

الى الطفل طلعت ويسرد له ذكرياته

القديمة عن السكن بجوار منزل جده،

فذهرت وجذبت ابنها ومن معه

ثم ادخلتهم الى المنزل وتركت له طلعت،

وتلفت الطفل حوله فلم يجد احدا من

اصدقائه. ولحق الاستاذ خيري ذلك

فحمل الطفل ثمانية بين ذراعيه ثم هس

في اذنه.

— ام احبابك سابوك. ماتش

مروح.

— ايوه توديني لغاية البيت؟

— حاضر — ونحك الطفل ثم سأله:

— معاك عربية؟

— اجيب لك عربية حالا

وايتمد وهو لا يزال يحضنه بين

ذراعيه، ومررت اذ ذاك سيارة من

سيارات «التاكسي» فاستوقفا واركب

الطفل ثم ركب الى جانبه وطلب الى

السائق ان يعود الى القاهرة.

ومر الاستاذ خيري على بائع الزهور

في شارع المغربى فاشترى منه باقة كبيرة

من الورد ... الورد الأحمر، وعاد الى

السيارة التي صعدت به وبجانبه الطفل

الى بولاق. وأشار الطفل الى منزل

متداع ما كادت تقف امامه السيارة حتى

قفز منها واسرع فصعد الدرج وهو يعمل

باقة الورد صائحا:

— ماما، ماما.

وظل الاستاذ خيري واقفا امام

الباب ينتظر وقلبه يخفق خفقانا قويا

اهتز له كيانه كله. لقد اراد ان ينادي

تلك اللحظة الهائلة التي تلتق فيها عينا

بعين ... عابدة حبسته وخطيبته السابقة

فرحل بعيدا ... بعيدا جدا الى كويه

في اليابان، وسان فرنسيسكو في غرب

الولايات المتحدة .. ومديريه .. وطهران ..

لقد جاب انحاء العالم مدى ثمانية اعوام

وكان يتنازل في كل عام عن حقه في

الاجازة لكي يتفادى تلك اللحظة، كان



سفير بريطانيا في تركيا ورئيس اركان الحرب التركي تشاكاك

— هي مين؟

فنظر خيري الى الطفل الذي كان

يعوم حول باقة الورد ثم قال في نبرة

مرتجفة:

— امه !

— ماهي عاقلة. هي عملت

حاجة ! انت الى رحت كتبت الجواب

الى ماحدش في الدنيا يكتبه ... كان

جري لك ايه في عقلك ياخيري !

— امال اعرف انها رايحة تجوز

واحد تاني واسكت — وزفر خيري

نفسا حاراً طويلا ثم قال — تمن سنين

وانا بانمذ. عمر الولد كله ! ومع

ذلك برضه ما نسيتهش. فأكبر ليلة

ماركتم العربية وستوني على ترवार شارع

فؤاد الاول؟

— ايوه.

— الليلة دي ما نسيتهش لغاية

الآنسة الى احنا فيها دلوقت ... حاولت

اني انساها، مش ممكن — وسكت خيري

وعاد ينظر الى عيني الطفل ثم غتم:

— تعرفي يا سنيه هاتم ... عنين

الولد زي عنين امه تماما — فضحكت

سنية وقالت:

— ياريت. بأه عيني حلوه كده؟

— انتي !

— ايوه انا. امال قصدك ايه؟

— وعابدة؟

— فارسلت سنيه ضحكة عالية وقالت:

— باقول لك انت مجنون. انت

فاكر ان طلعت ابن عابدة. ده ابني انا،

انا الى اتجوزت ابراهيم عبدالحق وانا

الى خلفت منه طلعت.

— وعابدة؟

— ما تعرفوش

— مش انتي قلتي لي ليلتها —

ققاطعته قائلة:

— قلت عشاش اضحك عليك.

ما كنتش فاكركه انك مجنون: عابدة



الدوق أوستا نسيب ملك ايطاليا ونائبه في الجبهة وما قريب ستضطره جيوش انكلترا والجبهة الى التخلي عن لقبه هذا

يقون تماما بانه اضعف من ان يتحمل

نظراتها حتى بعد ان خاتته وباعته علنا

امام الناس بشن رخيص يخس على باب

«خردجي».

وفتحت نافذة قرية واطل منها

رأس ... لا يزال يذكره تمام رغم

الشيب الخفيف الذي شاع فيه. رأس

سنية شقيقة عابدة الكبرى ... ولم يكده

بصرها يقع عليه حتى صاحت:

— مين ده؟ — فتتمتم

— نسيني؟ — فصرخت:

— خيري !

وسادت فترة صمت واستمرت

سنية قائلة:

— ما تفضل .. انتفضل ياخيري

اطلع — وصعد خيري الى الدرج الخشبي

الذي كان يتأرجح تحت قدميه حتى

وصل الى باب الشقة الذي كان مفتوحا

وقد وقفت سنيه تستقبله فرحة. واجال

خيري بصره في غرفة الشقة للتواضعة ..

ومدت سنيه مقعداً قدمته له وهي تقول:

— كده برضه ياخيري ... كده

ياخابن تمن سنين ... ماحدش يشوفك؟

فاطرق خيري الى الارض وفكر في ان

يصارحها بانها كانت سبب النكبة التي

حلت به، ولكنه لم يفعل. لقد احس

بانها لم يعد يكرهها كما كان من قبل.

ونظر الى الطفل ثم غتم:

— وازيك دلوقت؟

— الحمد لله ... ازيك انت؟

ياسلام ! لو تعرف احنا دورنا عليك

قد ايه؟ كل ما نسأل حشد يقول لنا

شكل ... الى يقول لنا في الهند والى

يقول لنا في امريكا. لما دخنا — فنظر

اليها ثم قال:

— ليه؟

— .. انت مجنون !

— اذا كنت انا مجنون خليا هي

عاقلة؟



الفونسو الثالث عشر ملك اسبانيا السابق وقد توفى في ايطاليا هذا الاسبوع

عمرها ما حبت ابراهيم عبدالحق ولا
عمرها فكرت في انها تجوزه. انا الى
كنت غطوبة له. وانا الى كنت
باحبه وعاوزة اتجوزه.

— انتي؟ — واخذت نظرات

خيري تنتقل سريعة زائفة بين سنيه

والطفل .. وارتجفت شفتاه. وتذكر

شقاء ثمانية اعوام .. الشقاء الهائل الذي

لم يره عاشق من قبله والذي قذف به

الى اطراف العالم المختلفة ليحاول النسيان.

واطلق عليه الناس بسبب عزله لقب

المجنون .. ولحظت سنيه اضطرابه فاقتربت

منه وحنّت عليه ثم سألته:

— مالك ياخوي؟ مالك؟ —

فرفع رأسه ونظر الى عينيها طويلا ثم

اهتزت شفتاه هامة في حشجة:

— وعابدة !

— زي ما هي، فضلت منتظرك

لغاية النهار ده .. فتهنق خيري وتهنق

واقفا وقد ففر فاه واهتز لسانه ساخا

وسط اسنانه وابتمت عيناه ابتامة

خفية. ثم امسك بكتفي سنيه وهزها قائلا:

— عابدة ما تجوزتش!

— ابدأ .. يا عيني ياخوي ع الي

شفتيه تمن سنين.

— امال كنت قلتي لي ليلتها ان

ابراهيم عبدالحق خطيبا ليه؟

— يعني ما اتحشك ابدأ؟ حد

كان يصدق ان كلمة زي دي تجنك

وتخليك تروح تكتب الجواب الى كتبت

وتسبب شغلك تسافر بره وتفضل غايب

تمن سنين ماحدش يشوفك ولا يعرف

عنك خبر. هو فيه غيرك يعمل كده !

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

عابدة

تاخذ الكلمة الى قلتها لك ولا تحقن
ولا تسأل ولا تورينا وشك؟ ايه ده !
اما صحيح كنت مجنون ياخيري.

— وهي فين عابدة؟

— معايه. عايشه معايه. من

يوم ماهجرت جوزي واحنا سوا. كل

يوم تفكر فيك وتطلع جواباتك القديمة

تقرأها وتفرج على صورك وتجييب

سيرتك. ياما ليالي بحالها سهرناها

للصبح ... عابدة المسكينة راقدة على

المسعد وانا جنبها في السرير ... ما

يجيلش نوم طول مانا حماها بقول

«يا ترى انت فين ياخيري دلوقت بس

لو كنت اشوفه. ياخوناه نفسى اشوفه

مرة واحدة ... مرة واحدة بس قبل

ما اموت»

وفتح الباب فجأة اذ ذاك وظهرت

عابدة خطيبته السابقة في ثوب اسود،

ولم يكده بصرها يقع على خيري حتى فتحت

فمها وتسمرت قدمها ثم ارتجفت شفتها

هامة:

— خيري.

فاقتربت منها سنيه وجذبتها من

يدها وهي تقول:

— ايوه خيري ياخييتي.

ووقف العاشقان القديمان احدهما

تجاه الآخر ... والتفت النظرات مشتاقة

ملتاعة حنون. ولملت العيون وتساقت

قطرات الدمع ثم ارتفع صوت الاجهش

بالسكاه.

وكان عناق طويل ...

(انتهى)

...